واجب المعلم نحو أبناء المسلمين

كذلك أيضا علينا إصلاح النية، والقصد في تعليم أولاد المسلمين، ونعرف أنهم أمانة عندنا، وأن أولياء أمورهم وكلوا تعليمهم إلينا بعد الله تعالى، فإذا كان كذلك، فإن علينا أن نراعي هذه الأمانة، التي أخذ الله علينا العهد بها، أخذ الله تعالى العهد على عباده، وقال تعالى: { وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا } فأنت قد تعهدت بأن تؤدي ما تعلمه، وأن تنصح لأولاد المسلمين، كذلك أيضا أخذ الله علينا الأمانة، ومدح الذين يؤدونها، قال الله تعالى: { وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ } ولا شك أيضا أن هذا من النصيحة لأفراد المسلمين، ولعامتهم، ولخاصتهم، أي: من النصيحة لهم أداء ما ائتمن عليه، والحرص على مصلحة المسلمين في تعليمهم العلوم النافعة، التي إذا تعلموها، وحملوها قاموا ببثها، وقاموا بالعمل بها، وتطبيقها، ونفعهم الله تعالى، وانتفعوا بذلك، ثم أيضا يكون ذلك سببا في أن يبقى أجر ذلك المعلم الذي بذل هذه العلوم، يبقى أجره بعد موته، لا ينقطع له الأجر، تذكرون قول النبي -صلى الله عليه وسلم- { إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له } فالعلوم التي تعلمها هؤلاء التلاميذ منك يبقون يعملون بها، ويذكرونك، ويدعون لك، ويعترفون بفضلك، ولسان أحدهم يقول: إذا أفادك إنسان بفائدة من العلوم فلازم شكره أبدا وقل فلان جزاه الله صالحة أفادنيها وألق الكبر والحسدا هكذا يقول المنصف، يعترف لمعلمه بأنه أفاده، وبأنه استفاد منه هذه الفائدة الكبيرة، فيعترف له بالفضل، ويدعو له بالترحم بعد موته، فيبقى له الأجر مستمرا ما بقي علمه يحمد به، لا شك أن هذا يدل على فضل التعليم، ورد في الحديث: { إن الله وملائكته يصلون على معلمي الناس الخير } يعني: الذين يعلمون الناس، ويقول -صلى الله عليه وسلم- { من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين } فإذا رزق الله تعالى عبده هذا العلم، ثم رزقه بثه في الناس، وعدم كتمانه، فإن الله تعالى يثيبه، ويأجره على هذا العلم.